وائل زعيتر
مناضلا وانســـانا

منير شفيق

وائل المناضل :

فجأة انتقل اسم الشهيد وائل زعيتر ليتصدر الصحف ونشرات الاخبار ، وراح يتردد على الالسن . ولا شك في أن الكثيرين داخل الثورة الفلسطينية وخارجها ، جعلوا يتساءلون من هو وائل زعيتر ؟ ولماذا اختارته أجهزة العدو الصهيوني الارهابية ليكون أول أهدافها في أوروبا ؟ وبدأت الاجوبة تنهال متفرقة من الذين عرفوا وائل . لقد انهالت الاجوبة متفرقة لان ما من فرد يعرف كل شيء عنه . وهذا ما يحدث عادة بالنسبة للكوادر الثورية التي تعمل بصمت حتى تكاد يدها اليمنى لا تعرف ما تفعله يدها اليسرى ، فهي ان قامت بعمل ، ومهما يكن مثمرا وهاما ، تنساه فورا ، فلا تتخذ منه اعلانا عن النفس ، وتباهيا أمام الاخرين ، او وسيلة للارتقاء والانتفاع . انها تنساه فورا لتبدأ رحلة جديدة مع عمل ثوري جديد . وهكذا تتصل الحلقات فيكون الاعداء اول من يشعر بهذا الكادر وخطورته . لانهم يلمسون اثر جهوده عليهم وعلى مخططاتهم . فالصهاينة الذين قرروا اغتيال وائل كانوا يعلمون انه لم يمارس عملا مسلحا ضدهم لا مباشرة ، ولا بصورة غير مباشرة ، لا تنفيذا ولا تخطيطا . حقا انه لم يمارس النضال المسلح المباشر عن هروب منه نجـــاة بجلده ، بل على العكس فقد كان وائل دائم الاصرار على قيادة حركة فتح ان تعفيه من مهامه الاعلامية والسياسية داخل ايطاليا ، وتأذن له بالعودة الى ارض الصراع المباشر ، في الاردن او تحت الاحتلال . ولكن الجواب كان يأتيه دائما ان يبقـــى حيث هو ، ولعل السبب الرئيسي في ذلك ان نتائج عمله الاعلامي ، وما حققه من نجاحات في اقامة اوثق العلاقات بين الثورة الفلسطينية وبين القوى الثورية والتقدمية والانسانية في ايطاليـــا كانت فوق ما يمكن ان ينجزه انسان بمفرده . لقد كان قبول انخراطه في الكفاح المسلح هنا يعني نشوء حاجة تتطلب ان يحل محله عشرة من الكوادر الجيدة والقديرة جدا ، حتى يكون بالامكان الاستمرار بالعمل الذي كان يقوم به وائل ، دون ان يطلب تطويره . ان هذه الاسباب نفسها هي التي دفعت الارهابيين الصهاينة لاغتيال هذا المناضل الثوري الرائع . فقد شعر الصهاينة في ايطاليا منذ اول يوم بدأ فيه بالعمل في حقـــل الاعلام والعلاقات الخارجية في الثورة الفلسطينية ، ان الارض في ايطاليا بدأت تهتز من تحتهم ، وكان باستطاعتهم ان يحصوا مخاسرهم بدقة متناهية ، وهم يرون مواقع لهـــم اخذوا يفقدونها الواحد بعد الآخر . ثم يرون جبهة عريضة تتألف في ايطاليا لمناصرة الثـــورة الفلسطينية وبأهدافها الخاصة بتحرير فلسطين كلها واقامة دولة ديمقراطية ، وبقبول استراتيجيتها الثورية في حل التناقض العدائي بين جماهيرنا وبين العدو الصهيوني عن طريق حرب الشعب طويلة الامد . لقد اتسعت تلك الجبهة لتشمل الحزب الشيوعي الايطالي ، وحركة المانيفستو (حركة ثورية ماويـــة) ، وحزب البسوب (الحـــزب